

## النوع الاجتماعي والتغيير الاجتماعي : شبكات المساعدة بين النساء الليبيات في تونس بعد 2011

فالتينا زاغاريا

في الاعتبار عمليات التحول طويلة المدى التي تحدث على مستويات حميمة، واستكشاف الطرق التي يتم بها إعادة تشكيل أدوار الجنسين والعلاقات في إطار- أو استجابة- للثورة وللزواج. من خلال تقديم وجهات نظر دقيقة حول كيفية فهم النساء للتغيير السياسي والمجتمعي والمشاركة فيه، يتساءل هذا البحث عن الطرق التي تفسر بها النساء وتتفاوض مع العديد من السلطات في حياتهن اليومية. وكيف يشكّل شبكات المساعدة والتوظيف أثناء ترسيخ وجودهن بالقرب من بلدهم الأصلي، وغالبًا في الأحياء التي يسكنها لبيون وليبيات آخرون؟ ما هي آمالهم وتصوراتهم السياسية والاجتماعية لليبيات المستقبل؟ لذلك تؤكد هذه الدراسة الإثنوغرافية على أهمية المقاربة التي تأخذ في الاعتبار كلا من اتصال عابر للوطن في المنطقة وممتد في الزمن، فضلاً عن وجهات نظر المجموعات النازحة في البلدان المضيفة، والتي يستمرون انطلاقاً منها في خلق فضاءات سياسية جديدة غير محددة بأطر وطنية.

يرنو هذا البحث، بعد عام من الملاحظة بالمشاركة داخل الأسر

الغالب في تونس بتأثيرات سياحية، إذ لا يتم منح اللجوء إلا لعدد قليل جدا منهم. وفي سياق نقص سياسة حماية واضحة تجاه هذه الشريحة السكنية وغياب تشريع وطني حول اللجوء، فإن هذا البحث يتساءل عن تأثيرات حركة العبور بين البلدين - وهي نفسها قائمة على تاريخ طويل من التنقل بين البلدين- وعن خلق وتحويل متخيلات وممارسات سياسية واجتماعية داخل المجتمع الليبي.



**Striking  
from the  
margins**

الدين والدولة والتفكك في المشرق العربي

كانت قصص النجاح والفشل المتعلقة بثورات وانتفاضات 2011 في شمال إفريقيا والشرق الأوسط حاضرة في كل مكان هذا العام بشكل خاص في المناقشات العامة بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لها. وبالابتعاد عن هذه الروايات، يندرج هذا البحث في منظور يأخذ

يعالج هذا المشروع الإثنوغرافي الطرائق التي بواسطتها تنسج النساء الليبيات في تونس شبكات مساعدة وتشغيل أثناء إقامتهن الدائمة تقريبا، ويستكشف الطريقة التي تساهم بها هذه التجارب، بطريقتها الخاصة، في تصوّر مستقبلي لليبيات. بعيد الثورة وإبعاد الفذافي سنة 2011، غرقت ليبيا في حرب أهلية اتسمت بالتدخل الأجنبي، وغالبا ما توصف في الخطابات الإعلامية والأكاديمية بلغة الفوضى. واختفى المجتمع الليبي ولا سيما الليبيون والليبيات، أنفسهم من التحليل السياسي. وبسبب المصاعب الإجرائية التي تصاحب مجالات البحث داخل هذا البلد الذي يعيش الحرب، فإن الأبحاث الجامعية الأخيرة حول ليبيا لجأت إلى إنتاج المعرفة عن بعد، عموما من بلدان مجاورة مثل تونس، حيث استقرت سفارات كثيرة ومنظمات غير حكومية ومنظمات دولية تعمل في ليبيا. ومع ذلك، نادرا ما تركّز هذه الأعمال على حياة الليبيين والليبيات في تونس وعلى انتظاراتهم وتحدياتهم سواء في بلد الاستقبال أو في بلدهم الأصلي. وإن تمكّن هؤلاء من العودة أو من القيام برحلات ذهاب وعودة، هم في



## برنامج بحث

### مشروع توثب الاطراف 2 - من تفكك الى اعادة بناء الدولة والدين في الشرق الأوسط، - مركز الدراسات الدينية، الجامعة الأوروبية المركزية

تم تطوير مشروع البحث «توثب الاطراف» - والذي يعدّ هذا العمل البحثي جزءاً منه - على مرحلتين. اهتمت المرحلة الأولى من المشروع بفهم التحوّلات في العلاقة بين الدين والدولة والهيكل الاجتماعي على مدى العقود الثلاثة الماضية في سوريا والعراق. ويهدف المشروع

أيضاً ما إذا كانت العوامل القبلية أو المحلية أو العرقية أو الدينية تلعب دوراً في كيفية قيام مختلف أفراد الشتات الليبي ببناء شبكات المساعدة والبنية التحتية الموازية أثناء إقامتهم في تونس. وفي تفاعل مع بحوث باحثين في مرحلة ما بعد الدكتوراه تمثل جزءاً من مشروع «توثب الاطراف 2» حول العراق وسوريا، ستتم دراسة الطريقة التي تناقش بها النساء الليبيات تحولات الصراع في بلدهنّ وكذلك تعدّد المشاريع السياسية وتعدّد السلطات، من أجل إظهار كيف تؤدي شبكات القرابة والتحالف والالتزام إلى أشكال من إعادة بناء مستقبلات جماعية.

الليبية التي تعيش مؤقتاً أو بطريقة أكثر استقراراً في تونس، إلى إيلاء اهتمام خاص للعلاقات الحميمة والقرابة والصدقات باعتبارها فضاءات يتم فيها إنتاج الحكم والسلطة وتغييرها ومعارضتها. في تونس، تمت هذه الملاحظات في الأحياء التي بدأت فيها الجالية الليبية الاستقرار بشكل أكثر منهجية منذ عام 2011. في المنطقة الحدودية، بالقرب من مدينتي بن قردان وتطاوين، سنتتبع العائلات الليبية التي تنزح خلال فترات القتال المكثف للسماح باستكشاف وجهات نظر مختلفة للطبقة والجنس. سيدرس هذا البحث الإثنوغرافي

#### Striking from the Margins II – Monthly Webinar:

### Field-notes from the Neighbourhood: Gender and Transformation in Libya and Syria

#### Speakers:

Dr. Charlotte Al Khalili, Honorary Research Fellow, Department of Anthropology, University College London

Dr. Valentina Zagaria, Post-Doctoral Research Fellow, Striking from the Margins, Central European University and Visiting Fellow IRMC Tunis

#### Discussant:

Prof. Randi Deguilhem, CNRS, TELEMMe-MMSH, AMU, Member of GenderMed, Aix-en-Provence

#### Moderator:

Prof. Nadia Al-Bagdadi, Co-Director of Striking from the Margins, Director of the Institute for Advanced Study at CEU, Professor of History, Central European University

Tuesday 25<sup>th</sup> May,

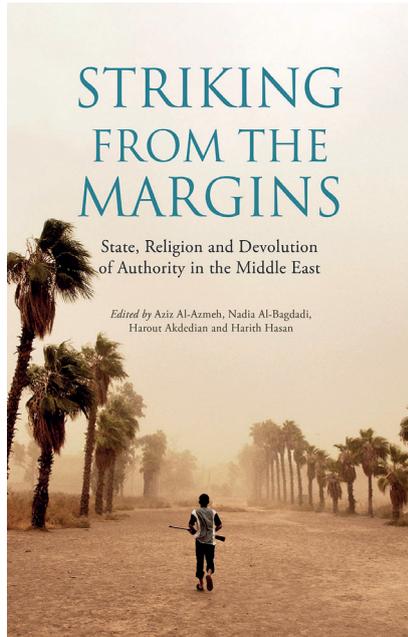
17:30 - 19:00 CEST

Via Zoom

(Registration Necessary)

جنوب شرق تونس. نشرت في العديد من المجالات، بما في ذلك: (Critique Internationale), (The Cambridge Journal of Anthropology), (American Behavioral Scientist) (openDemocracy), (Border Criminologies).

وهي مؤسسة شركة المسرح الدولية سينزا، والتي تكتب معها وتدير الأعمال المسرحية الناتجة عن العمل الإثنوغرافي.



**فالتينا زاغاريا** : هي باحثة ما بعد الدكتوراه في فريق البحث لمشروع «توثب الاطراف 2» الجامعة الأوروبية المركزية، وباحثة مشاركة في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، كجزء من مشروعها البحثي حول شبكات المساعدة والتوظيف بين النساء الليبيات في تونس. وهي حاصلة على درجة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا الاجتماعية من كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. أطروحتها بعنوان «حرق الحدود : الهجرة والموت والكرامة في مدينة ساحلية تونسية»، تبحث في كيفية تشكيل الكرامة والمسؤولية والانتماء من خلال مشاريع الهجرة المختلفة في سياق ما بعد الثورة استنادًا إلى عامين من البحث الإثنوغرافي في

إلى إعادة مسألة الفرضيات حول «الصّحوات» الدينية أو الطائفية أو «عودة المكبوتين»، والبحث في تقويض هياكل الدولة. لم يكن الدين غائبًا أبدًا، لكن العقود القليلة الماضية شهدت إعادة تشكيل وإعادة تعريف للمجال الديني في الشرق الأوسط، كما هو الحال في أي مكان آخر، بطرق مرئية وملموسة للغاية، على مدى حياة جيل. واختتمت المرحلة الأولى من المشروع بعقد مؤتمر دولي في الجامعة الأمريكية ببيروت في جانفي 2019، بعد فترة استمرت عامين جمعت بين كبار الخبراء والأكاديميين في إطار متعدد التخصصات. وتم خلال المرحلة الأولى تنظيم أكثر من ثلاثين مؤتمر، مناقشة وندوة. تم نشر عمل جماعي ناتج عن المشروع باللغتين الإنجليزية والعربية. يتم دعم المرحلة الثانية من المشروع بمنحة من مؤسسة كارنيغي في نيويورك، من سبتمبر 2020 إلى أوت 2022. وتهدف هذه المرحلة إلى توسيع برنامج البحث الأولي مع التركيز على إعادة الإعمار بدلًا من التدمير والتقويض، من خلال مزيد استكشاف قضايا النوع الاجتماعي وإعادة تشكيلها.